58 - باب الرجل الأَحمق المائق .

قال أبو عبيد : من أمثالهم السائرة قولهم (مُعَادَاةُ العَاقِلِ خَيْرٌ مِن مُصَادَقَةِ الأَحْمَقِ) .

ع : نظمه الشاعر فقال : .

(وَلأَنْ يُعَادي عَاقِلاً خَيْرٌ لَه ... مِنْ أَن يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَحْمَقُ) .

والبيت لصالح بن عبد القدوس أخذه أبو الطيب فقال : .

(وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ... وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثالهم في الأحمق قولهم (خَامِري أُمّ عَامِر) وهي الضبع يشبه بها الأحمق .

ويروى عن علي C أنه قال : لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج فتصاد وهي زعموا من أحسن الدواب يدخل عليها فيقال : ليست هذه أم عامر حتى تجر رجلها وتؤخذ .

ع : من حمقها الظاهر أن الصائد يدخل عليها وجارها والوجار : الجحر إذا كان على وجه الأرض وإذا كان في الجبل فهو مغار فيقول لها (خامري أم عامر) ومعناه : استتري وتواري مأخوذ من الخمر وهو ما وارى وستر فتنقبض ويقول : أم عامر ليست في وجارها ويقول : أم عامر أبشري بشاء هزلى وجراد عظلى حتى يأخذ بيديها ورجليها فيوثقها ولو شاءت أن تقتله